

## شرح كشف الشبهات (٢) | الشيخ عبد الله العنقرى

عبدالله العنقرى

المجددشيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كشف الشبهات. اعلم رحمة الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وهو دين الرسل الذين ارسلهم الله به الى عباده الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

00:00:00

وصحبه اجمعين ذكر رحمة الله تعالى في هذه الجملة ان هذا التوحيد هو دين الرسل. الذي ارسل به هؤلاء المرسلون صلوات الله وسلامه عليهم وتقدم ان المصنف رحمة الله تعالى اراد نوعا من التوحيد بينه بالصفة الكاشفة -  
وهي دين الرسل الذي ارسل به هؤلاء الرسل صلى الله عليه وسلم لان الرسل كما سيأتي لم يكونوا بحاجة الى ان يقرروا هؤلاء الذين يؤمنون بالربوبية ان يطلبوا منهم ان يؤمنوا بالربوبية -  
00:00:20 00:00:41

لعلهم ولعلم علام الغيوب سبحانه وتعالى ان هؤلاء مقربون بربوبية كما سيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى ذكر هنا ان الرسل عليهم الصلاة والسلام دينهم واحد لانه اضاف الدين الى الرسل. ومراده انهم متفقون في هذا التوحيد -  
وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانبياء اخوة لعات. دينهم واحد وامهاتهم شتى اخوتي العلات هم الذين ابواهم واحد ومن عدة امهات مراده صلى الله عليه وسلم بقوله دينهم -  
00:00:57 00:01:16

امهاتهم شتى يعني ان الشرائع تتفاوت. فيحل في شريعة ما قد يكون محظيا في شريعة وكذلك العكس فتفاوت الشرائع. اما الاعتقاد نفسه ويستحيل ان يتتفاوت اعتقاد نوح هو اعتقاد محمد. هو اعتقاد موسى. هو اعتقاد ابراهيم. هو اعتقاد شعيب. صلى الله عليهم جميعا وسلم تسليما كثيرا -  
00:01:34

لان الدين واحد من حيث الاعتقاد من حيث التوحيد وانما تتفاوت الشرائع ولهذا ذكر الله في القرآن اشياء حرمها على من قبلنا لم تحرم علينا. قال الله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر. ومن البقر -  
00:02:00

والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظام. هل عندك شيء حرم من هذا هذا عندبني اسرائيل وحرمنا عليهم عقوبة لهم ولهذا قال تعالى ذلك جزيناهم ببغיהם -  
00:02:17

وقال الله تعالى في وصف نبيه صلى الله عليه وسلم الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعرفة وينهائهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم -  
00:02:31

عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقد كانت بعض الاحكام على من قبلنا اثارا واغلالا جعلها الله عز وجل عليهم عقوبة ونكايا وهكذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم -  
00:02:45

التوحيد ليس فيه اختلاف. ولا يمكن ان يأتي نبي بعقيدة غير عقيدة النبي السابق ولهذا قال ابن القيم رحمة الله في النونية فالدين في التوحيد دين واحد لم يختلف منهم عليه اثنان -  
00:03:05

دين الالهي الى ان ذكر رحمة الله قال فمن المحال ان يكون لرسله في وصفه خبران مختلفان. مستحيل ان نوح يخبر عن رب صفة فيأتي نبي اخر فينفي هذه الصفة. هذا محال مستحيل هذا الامر. او ان يأتي نوح عليه الصلاة والسلام بتقرير اليوم الاخر. ويأتي نبيه -  
00:03:20

اخر بنفي اليوم له هذا من المحالات. اذا فعقيتهم شيء واحد فدينه ولهذا قال دينهم عليهم الصلاة والسلام هو دين الرسل الذي به. دينهم واحد. فالتوحيد واحد. ولهذا امرنا باتباع ملة ابراهيم. من لم يلقى الله بملة ابراهيم يكون هالكا -  
00:03:40

ما ملة ابراهيم هي ترك الشرك ولزوم التوحيد. ولهذا انت تقولها في كل صباح. اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفة مسلما وما كان من المشركين. وهكذا هذه الحنيفية من لم يلقى الله بها من قوم موسى ومن

00:03:59 قوم شعيب ومن قوم هود فهو هالك -

لانها تعني التوحيد وترك الشرك نعم فاولهم نوح عليه السلام فاولهم نوح. هل نوح عليه الصلاة والسلام هو اول الرسول الى اهل الارض ؟ ام ان ثمة انبياء قبله يختار كثير من اهل العلم ان نوحا عليه الصلاة والسلام هو اول رسول - 00:04:23  
استدلوا بالحديث الصحيح الثابت حديث الشفاعة ان الناس يأتون نوحا عليه الصلاة والسلام فيقولون يا نوح انت اول الرسول الى اهل الارض وهذا حديث ثابت منه اخذ من اهل العلم ان اول رسول هو نوح. يأتي سؤال هنا الم يكن قبل نوح عليه الصلاة والسلام؟ من اوحى الله اليهم بلى - 00:04:41

وانه لم يكن الا ابوه ادم فان من الامور المفروغ منها ان ادم عليه الصلاة والسلام قبل نوح. وان الله اوحى اليه. فبناء على هذا اذا قيل ان نوحا هو اول الرسول - 00:05:05

الى اهل الارض بهذا الاطلاق معنى ذلك ان من قبله كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا. هذا المعنى واختيار شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله دونته معه في عام الف واربع مئة وستة عشر - 00:05:15

في خمسة عشر من الشهر الحادي عشر قال رحمه الله ادم هو اول الرسول مطلقا ونوح اول الرسول بعد وقوع الشرك الاولية هنا نسبية يعني ان نوحا عليه الصلاة والسلام هو اول الرسول. نعم. لكن بعد ان حدث الشرك - 00:05:29

اما قبل حدوث الشرك وهناك رسول قبله ومنهم ادم عليه الصلاة والسلام وعليهم اجمعين والحائل انه لابد من الاولية لنوح في هذا سواء قيل انه اول الرسول مطلقا او قيل انه اول الرسول بعد ان وقع الشرك - 00:05:50

بان الفترة التي بين ادم وبين نوح لم يكن فيها شرك بلا ريب. اول ما وقع الشرك كما سيأتي ان شاء الله تعالى في قوم نوح نعم فاولهم نوح فاولهم نوح عليه السلام ارسله الله الى قومه لما غلوا في الصالحين لما غلوا في الصالحين الغلو في اللغة - 00:06:08

هو مجاوزة الحد. يقال على الماء في القدر اذا ارتفع وتجاوز حد الاناء. هذا معنى الغلو اما في الشرع فالمراد بمجاوزة الحد ايضا والافراط التعظيم اما بالقول او الاعتقاد بحيث يتتجاوز الانسان المسلك الشرعي الرشيد في مثل هذه الامور فيقال غالا قد - 00:06:29

قدر الله عز وجل من الغلو ونهى عنه. قال تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. وادا نهى الله عز وجل اهل الكتاب عن الغلو في الدين فليس معنى ذلك - 00:06:50

كانه يبيح الغلو لهذه الامة من باب اولى كما قال بعض السلف مضى القوم ولم يرد الا انتم مقصودون اذا بين شيء مما يتعلق بالامر السابقة فلا ينبغي ان يقرأه المسلم - 00:07:00

غافلا عن انه يخاطب به في الوقت نفسه فالنهي عن الغلو مطلق. نهى الله عز وجل اهل الكتاب عن الغلو ومن غلوهم غلوهم في عيسى كما يأتي عليه الصلاة والسلام - 00:07:15

الحاصل ان الغلو مسلك مذموم باطل لا يحل. لا من من قبلنا ولا من هذه الامة. ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن الغلو وعما يدخل تحت مسماه وان لم يكن بنفس اللفظ - 00:07:26

وقال عليه الصلاة والسلام فيما ثبت عنه ايكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. الغلو هو الذي يكون سببا في هلاك الامم كما سيأتي ان شاء الله في بيان الآية - 00:07:41

سبب وقوع الشرك هو الغلو في الصالحين وهذا السبب وهو من العجائب سبب متكرر فهو السبب في وقوع الشرك في قوم نوح كما سيأتي وكل شرك يقع مما فيه صرف العبادة لغير الله فانك تجد فيه نوعا من الغلو والخروج عن القصد الصحيح اوصل الى الوقوع في الشرك بمن غلي فيه. نعم - 00:07:54

ارسله الله الى قومه لما غلوا في الصالحين. والدين وسوانع ويغوث ويعوق ونسر. واخر الرسل محمد الاولى بين رحمه الله تعالى امر الغلو ان الغلو كان في قوم نوح كان في الصالحين. فلا ريب ان الفترة التي بين ادم كما تقدم وبين نوح كانت - 00:08:17

فترة اسلام ولم يكن فيها شرك. ولهذا انكر اهل العلم تلك الروايات الفارغة التي فيها ان احد ابني ادم عبد الشرك ان بان احد ابني ادم الذي قتل اخاه قام ابناه وضع الهياكل والاصنام وانه - 00:08:39

هم عبدوا غير الله؟ قال هذا كلام باطل. لان الله تعالى لا يترك الامة في هذه الحال. لا يترك الامة هكذا خلوا مننبي يوحى به 00:08:57 يوحى اليه بشرع وبدين يغير هذا الباطل. فكان الفترة كما قال ابن عباس رضي الله عنهم كانوا في الفترة بين ادم ونوح عشرة قرون هذه الفترة لم يكن فيها شرك قال رضي الله عنه كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام. كل هذه الفترة من القرون كانت على الاسلام كيف وقع الشرك؟ وقع الشرك في - 00:09:17

هؤلاء القوم الخمسة ذكرهم الله تعالى في سورة نوح وذكرهم تعالى في شكاية نوح عليه الصلوة والسلام لربه لما اشتكي قومه وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعدا ولا يغوث ويعوق ونصراء - 00:09:33

في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهم من رواية عطاء ان ابن عباس رضي الله عنهم ذكر ان الاصنام التي كانت في قوم نوح صارت في العرب بعد ذلك - 00:09:50

وذكر كل قبيلة وما كان عندها من اسماء هذه الاصنام. فما كان عندها من هذه الاصنام وقال في خاتمتها اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا او حي الشيطان الى قومهم ان ينصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم - 00:10:01 ففعلوا فلما هلك اولئك وتنسخ العلم عبدت هذا الاثر رواه عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهم تكلم اهل الحديث هل عطاء هنا هو الخرساني او ابن ابي رباح فان كان هو الخرساني فالحديث يكون ضعيفا - 00:10:22

وان كان ابن ابي رباح فهو من الانتماء المعروفين وممن لقي ابن عباس رضي الله عنهم اختيار البخاري رحمه الله تعالى يدل على تصحيحه. للاثر وعلى انه يرى ان عطاء هنا هو ابن ابي رباح. وهو الذي مال اليه الحافظ ابن حجر ان عطاء - 00:10:41

هنا هو ابن ابي رباح وان كان بعض المحدثين قال ان عطاء هنا هو الخرساني فاختيار البخاري رحمه الله هذا الاثر واحراجه له في كتابه في الصحيح يدل على انه يختار ان عطاء هذا هو ابن ابي رباح رحم الله الجميع - 00:10:58

يقول ابن عباس اسماء رجال صالحين في قوم نوح هؤلاء الصالحون هلكوا فلما هلكوا او حي الشيطان وسوس الشيطان الى قومهم ببدعة من البدع. لأنهم كانوا على دين صحيح قال انسابوا الى المجالس التي كان يجلس فيها هؤلاء الصالحون - 00:11:14 انصبوا نصبا كما يسمى النصب التذكاري نصب يجعل في الموضع الذي كان يجلس فيه ود. حتى تتذكروا ودا وعبادته. وكان هؤلاء من العباد. وانصبوا نصبا اخر في مجلس يغوث وآخر في مجلس نسر وهكذا - 00:11:35

يقول ابن عباس فلم تعبد. ما عبدت اول ما وضعت لم تعبد لانها في اناس يعلمون حرمة عبادة غير الله فلما هلك اولئك يعني هلك ذلك الجيل وتنسخ العلم وقل العلم - 00:11:52

عبدت وذلك في الاجيال التي اتت بعدهم. وهذا يدل على خطورة الابتداع وان البدعة قد تدرج في الناس الى ان تعظم كما يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى تكون البدع شبرا ثم تكون ذراعا واميالا. تكبر وتعظم تتفاقم - 00:12:09

مثل التشيع التشيع كانت بداياته تفضيل علي على عثمان فقط دون ان يفضل علي رضي الله عنه على ابي بكر وعمر ما كان في احد يفضل احدا يفضل على ابي بكر وعمر احدا - 00:12:30

ثمان الامر تجاوز امر التفضيل المجرد الى ان يقال ما دام علي افضل من عثمان فلماذا تقدم عثمان على علي ثم فتح باب اخر لماذا اختير عثمان؟ لماذا؟ اختير عثمان من قبل الصحابة ليقدم على علي - 00:12:48

ثم انفتح الباب الآخر بفضيل علي على ابي بكر وعمر وهذا ما كان موجودا. ما كان معروفا في المسلمين الاوائل فلما فضل انفتح الباب مرة اخرى قيل اذا لماذا؟ تقدم علي تقدم ابو بكر وعمر - 00:13:07

على علي فبدأ السب ثم بدأ التكفير عيادة بالله للصحابة ولهذا يقول بعض السلف من فضل عليا على عثمان فقد ازري بالمهاجرين

والانصار لان عثمان رضي الله عنه اختاره المهاجرون والانصار الانصار وامراء الاجناد واختاره الناس اختيارا حتى قال الامام احمد لم يبايع احد كما بويع عثمان - 00:13:23

رضي الله عنهم جميعا فالبدع تبدأ هكذا فوضع هذه الصور لا شك انه ابتداع ثمان الامر تفاقم الى ان عبده. وهو يدل ايضا على خطورة هذه الاصنام وعلى خطورة النحت والرسوم - 00:13:48

وانها تؤدي الى ان تعظم في نهاية المطاف ولهذا تسمع بعض اهل العلم يقول السبب في الشرك والغلو وبعضهم يقول السبب في الشرك التصوير والكلام متلازم. المقصود انه صور او لئن الصالحون فغلبي عليهم وعظموا - 00:14:10

فالحاصل ان وضع هذه النسخ خطير جدا بان يؤدي الى ما يؤدي اليه وهذا كما سيأتي في الفقرة التالية ان النبي صلى الله عليه وسلم كسر هذه الصور. نعم واخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وهذا محل اجماع المسلمين كلهم. لا يوجد احد من المسلمين يقول ان ثمة رسولا - 00:14:27

سيأتي بعد محمد صلى الله عليه وسلم فمن الامور المجمع عليها ان محمدا صلوات الله وسلامه عليه هو اخر الرسل. ولهذا جعل الله عز وجل دينه خاتما وجعله عاما لاهل الارض - 00:14:48

لان الرسل قبلهم صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم تسليما كثيرا كان النبي يبعث الى قومه خاصة قال عليه الصلوة والسلام وبعثت الى الناس كافة وكانت الانبياء قبله كلنبي يبعث الى قومه والى عاد اخاهم هودا والى ثمد اخاهم صالحوا والى مدينة اخاهم شعيبا - 00:15:03

فكل قوم يبعث لهمنبي منهم اما محمد صلوات الله وسلامه عليه فهو رسول الله الى الناس كافة. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وما ارسلناك الا كافة للناس - 00:15:25

فهو اخر الرسل صلى الله عليه وسلم ولا يوجد رسول بعدهم صلوات الله وسلامه عليه. نعم. وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين. نعم. وذلك عام لما فتح الله عز وجل مكة عام ثمان - 00:15:41

دخل صلوات الله وسلامه عليه منتصرا فكسر صلى الله عليه وسلم تلك الاصنام التي جعلها المشركون عند الكعبة وعددها ثلاث مئة وستون صنما. قد احاطوها بالکعبه فكسرها صلى الله عليه وسلم. لما فتح الله عز وجل عليه مكة اذعن العرب - 00:15:56

فتح مكة عام ثمان صلى الله عليه وسلم وجاءت وفود العرب في العام التاسع والذي سمي عام الوفود جاءت الوفود من ارجاء الجزيرة تباعي على الاسلام لان انتصار النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة - 00:16:16

اظهر قوة الاسلام. فجاءت الوفود مبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كسر هذه الاصنام الموجودة في مكة ولم يترك البقية صار يرسل صلى الله عليه وسلم الى الاصنام الموجودة خارج مكة - 00:16:32

صار يرسل لها من يكسرها فارسل خالدا رضي الله عنه تكسير العزى كانت من معبداتهم التي يعظمونها وهي التي قال فيها ابو سفيان رضي الله عنه قبل ان يسلم لنا العزى ولا - 00:16:50

وكانوا يعظمونها جدا فكسرها خالدا رضي الله عنه وارسل صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله لهدم ذي الخلصة وكان معبدا تعظمه دوس في جنوب الجزيرة حرقتها وقتلت من عنده - 00:17:02

كما في الصحيح رضي الله عنه وارضاه والاصنام خطرة جدا وبعض الناس يقول الناس تتلقفوا وفهموا ما هنالك خطورة من الاصنام ولا من بقائها وهذا غير صحيح لا شرعا ولا واقعا.اما شرعا فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تذهبوا الليل والايام حتى تعبد اللات والعزى - 00:17:17

تعود عبادة الله والعزة مرة اخرى عيادة بالله وثبت عنده عليه الصلوة والسلام انه قال كما في الصحيحين لا تقوم الساعة حتى تصطك اليات نساء دوس على ذي الخلصة والخلص هو معبد دوس الذي كان في الجاهلية - 00:17:39

لا تقوم الساعة حتى تعود عبادة ذي الخلصة مرة اخرى وهذا وقع وذلك في القرن الثاني عشر وهذى من الامور التي في الحقيقة يقل الكلام عنها في التاريخ. مع ارتباطها بعلامة من علامات النبوة - 00:17:54

وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان دوسا ستعود للعبادة ذي الخلصة الذين كانوا يعبدونها في الجاهلية اعيدت عبادته  
ودمره اتباع الشيخ محمد رحمة الله في القرن الثاني عشر - [00:18:11](#)

بقيت منه بقايا لانها كانت بمثابة البيت التي كانت تعظم وله سدنة في الجاهلية فبقيت هذه البقية منها فكانوا يعظمونها وهذى من الدلالات كما قلنا على ان الشرك موجود في جزيرة العرب - [00:18:28](#)

وعلى انه يعود الى جزيرة العرب وان الذين يقولون ليس هناك شرك في الجزيرة العربية يرد عليهم ويكتذبهم هذا الحديث والذي وقع تصديقه في القرن الثاني عشر فدمر بقيت منه بقايا لا يمكن ان تدمر بالمساحي. وبالفؤوس - [00:18:44](#)  
الاجهزة باللالات القديمة ففي عام خمس وعشرين وثلاث مئة والف من القرن الماضي يعني من نحو مئة وخمس سنوات كتب ابن إبراهيم الملك عبد العزيز رحمهما الله بأنه توجد بقايا لدوس للخلصة - [00:19:00](#)

ففجر بالدنميت وهذا مثبت ومقرر في عام خمس وعشرين وثلاث مئة والف. انه بالدنميت يمكن تكسير البقية وكسرت وانتهى امر الخلقة القول بأنه لا يوجد شرك في الجزيرة العربية وانه لا يمكن ان يكون هناك شرك وان هناك مبالغة هذا كلام يرده مثل هذا الحديث - [00:19:16](#)

وهو في الحقيقة من دلائل النبوة. دلائل النبوة ان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الشيء فيقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم  
الحاصل من هذا ان هذه الاصنام خطرة - [00:19:34](#)

وانها في نهاية المطاف ستعبد وانا لا تزال تعبد الان عبادة الاصنام اقدم دين باطل على الاطلاق. اقدم دين باطل على الاطلاق هو عبادة هذه الصور وهذه الاصنام. لانها بدأت في قوم نوح - [00:19:47](#)

لان هذه الصور التي وضعوها على هيئة تماثيل والتتماثيل هي الاصنام. ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم ان الله تعالى اذا ارسل الريح التي تقبض روح كل مؤمن وكل مسلم - [00:20:03](#)  
يبقى شرار الناس فرار الناس يبقون وهم الذين تقوم عليهم الساعة في خفة الطير واحلام السبع كانوا بهائم. فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستمعون فيقولون فما تأمرنا فيما يأمرهم بعبادة الاوثان - [00:20:17](#)

زاد الامام احمد في المسند فيعبدوها. فعلى اولئك تقوم الساعة فالذي يزعم ان الاصنام ليس منها خطر وان الناس تتلقوا جاهل جاهل بوضع الناس في الحقيقة وجاء لهم بوضع النصوص هذه الدالة على وجود الشرك وعلى وقوعه - [00:20:35](#)  
عيذا بالله ولهذا جاء في الحديث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الاصنام فليس لاحد ان يتاجر بها لا تعد من التجارة ولو كانت تمثلا كما يسمونه يعني نادرا يمكن ان يجتنب منه اموالا لا تحل التجارة فيها - [00:20:51](#)

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الاصناف. ليس لاحد ان يتاجر فيها ولا ان تبقى اصلا. ان بقاءها مخالف للشرع المطهر الذي جاء بتكسير الاصنام. والذي فعله صلى الله عليه وسلم من ارسال - [00:21:07](#)

مجموعة من اصحابه وتكسير الاصنام حتى هدمت وكسرت كسر النبي صلى الله عليه وسلم بيده الاصنام الموجودة في مكة وارسل من يكسرها في بقية البلاد العربية نعم. ارسله الله الى قوم يعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرا. مراده رحمة الله تعالى - [00:21:21](#)

ان الذين بعث لهم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكونوا جاحدين لرب العالمين. بل كانوا مقررين به وهذا سيأتي له كلام مفصل ان شاء الله عز وجل ليس هذا فحسب بل كانوا يعبدون - [00:21:41](#)

يتعدون بانواع من العبادات فمن ذلك مثلا كانوا يصومون. يصومون يوم عاشوراء كما ثبت كان يوما تعظمه تعظمه قريش وكانت تصومه هذا نموذج على الصيام من ذلك انهم كانوا يطوفون بالبيت الطواف بالبيت - [00:21:55](#)

اذا وقع من مسلم مؤمن لا شك انه عبادة وكانوا يطوفون بالبيت ويقولون في طوافهم لبيك لا شريك لك الا شريكك هو لك تملكه وما ملك كما سيأتي ان شاء الله تعالى - [00:22:11](#)

من ذلك انهم كانوا ينذرون مثل ما نذر عمر رضي الله تعالى عنه ان يعتكف ليلة في المسجد الاقصى واحبر النبي صلى الله عليه وسلم

ان هذا النذر كان في الجاهلية - 00:22:23

فهذا من النذور التي كانت معروفة عندهم. وكانوا يعتقدون ان يفهموا معنى انه ينقطع ويبقى فترة يتبعها في مسجد كذلك كانوا يتصدقون من ذلك ما ثبت عن حكيم بالحزام رضي الله عنه لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كان يتحنث بها في الجاهلية. يقول من صدقة وعتاقة وصلة رحم - 00:22:34

فليتصدق وكان يعتقد وقد اعتق في الجاهلية مئة رقبة ويصل رحمه وكانوا يتبعدون بلا شك يتبعدون لله ولهذا سأله حكيم رضي الله عنه يقول هذه الاشياء التي عملتها في الجاهلية هل تنفعني بعد ان اسلمت؟ فقال عليه الصلاة والسلام اسلمت على ما اسلفت من خير. فالحاصل انهم كانوا - 00:22:56

يتبعدون بلا شك أنواع من العبادات وكانوا يخلصون اخلاصا ينسون معه الشرك عند الضرورة كما قال تعالى فاذا ركبوا في في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ولهذا قال تعالى اذا جاءتهم الضرورة بل اياته تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون - 00:23:18

اذا جاءت الظرورات نسوا الشرك. واخلصوا لله وهذا سببه اسلام عكرمة رضي الله عنه ابن ابي جهل. فانه لما فتح الله مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فر الى الحبشة - 00:23:41

وركب سفينه فلما ركب السفينه ضربتها الامواج فتنادى اصحاب السفينه قالوا لا تهلكونا لا تدعوا الا الله في هذه الحال فان الله لا ينجي فانه لا ينجي من هذا الحال الا الله. يقول عكرمة رضي الله عنه - 00:23:54

فقلت والله لان كان لا ينجي من ظلمات البر البحر الا الله فلا ينجي من ظلمات البر الا الله لان يقولون لا لا تدعوا اللات ولا العزة ولا اي معبود ادع الله وحده - 00:24:11

ثم قال اللهم ان لك علي عهدا ان انجيتك من هذه ان ارجع الى محمد صلى الله عليه وسلم فاضع يدي في يده فاجده برا رحيم وفعلا رجع رضي الله عنه ان الله كتب لهذه السفينه النجاة ثم اسلم - 00:24:24

الحاصل انهم كانوا يتبعون الله لم يكونوا بالتعبير الموجود اليوم ملاحقة زنادقة لا يؤمنون بالله هذا امر معروف انهم كانوا ليسوا على كما سيأتي ان شاء الله عند الكلام على توحيد الربوبية - 00:24:41

نعم. ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائل بينهم وبين الله. نعم. يجعلون بعض المخلوقات وسيأتي ذكر المخلوقات ان شاء الله تعالى ملائكة ومن انباء وصالحين يجعلونها وسائل بينهم وبين الله. لماذا جعلوا وسائل لسبعين؟ السبب الاول انهم مشركون. يقيسون الرب - 00:24:54

على ملوك الدنيا. يقولون ان الملك من ملوك الدنيا لا تستطيع الوصول اليه مباشرة. لا بد ان تتعرف على بعض من يقتربون منه من وزراء وحواشيه او اصحابه او جلسايه او ندمائه او غيرهم - 00:25:14

فهم يرفعون حاجتك الى هذا الملك من ملوك الدنيا. قالوا فذلك الله. نحن لا نرفع حاجاتنا اليه سبحانه وتعالى وانما نرفع حاجاتنا من خلال من هم مقربون منه كالملائكة والانباء والصالحين ونحوهم - 00:25:30

هذا هو السبب الاول. السبب الثاني انهم يقولون هؤلاء الذين اخترناهم كالملائكة والانباء والصالحين لهم مقام ولهם درجة عالية ونحن نزري على انفسنا نحن اهل ذنوب واهل معاصي فلا نسأل مباشرة وانما نسأل من طريقهم وشرك - 00:25:48

هذا من اكثر الشرك انتشارا من اكثرا ما يكون انتشارا فجعلوا هؤلاء الوسائل من المخلوقات بينهم وبين الله. ولهذا قال تعالى واذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - 00:26:07

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وحدن تعالى راية التحذير من عدم دعائهم وبين سبحانه وتعالى ان الاستكبار عن عبادته من سبل الهلكة وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين. العبادة في الاية هنا معناها الدعاء - 00:26:22

فامر الله ان يدعى. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من لم يسأل الله يغضب عليه. لان العبد غاية في الافتقار. والرب سبحانه وتعالى

هو الغني الحميد والامور كلها كلها بيده. فإذا لم يسأل العبد هذا المحتاج لم يسأل ربه الغني الحميد غضب الله سبحانه وتعالى عليه -

00:26:44

الوسائل يتناسب مع فهوم اهل الجاهلية الذين يقيسون الرب على خلقه سبحانه وتعالى فيقولون هو مثل ملوك الدنيا لا نصل اليه ويتناسب مع تعظيمهم ومباغتهم في المخلوقات برفعها الى مقام الرب سبحانه وتعالى - 00:27:03

نعم يقولون نريد منهم التقرب الى الله ونريد شفاعتهم عنده. ذكر رحمة الله تعالى مقصدهم من جعل الوسائل الاول ذكر انهم يطلبون التقرب ان يقربوهم الى الله. دل على هذا قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقرب - 00:27:22

الى الله زلفى قال البغوى رحمة الله في التفسير قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم يقول في الكلام حذف تقديره يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يعني هذا هذه مقولتهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:27:42

المتأخر من المشركين عندهم نفس المقصد لكنهم يعبرون عنه بالتوسل ويريدون بالتوسل مفهوما خاصا بهم هو عين ما اراده المشركون المتقدمون والعظة فيسمون التوسل بالصالحين نحن ما نعبدهم لكننا نتوسل بهم يقال حدد لي توسل بالصيف وش تريده - 00:28:01

قل اتي عند قبره واحلق رأسي واكل من ترابه واذبح له وادعوه واسجد له. هذا عين ما فعل المشركون. لكن بدلا من ان تقول انا نعبدهم قلت انا اتوسل بهم فقط - 00:28:26

ستبقى الحقائق وتغييرك للالفاظ لا يغيروا من الامر شيئا كما ورد انه تأتي في هذه الامة اناس يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها يسمون الخمر مثلا الان المشروبات الروحية فاذا رفع الى القاضي الشرعي من شرب مشروبات روحية بزعمه - 00:28:37

يقيم عليه الحد ويفسقه فاذا قال انا لم اشرب الخمر. شربت الخمر ولكن غيرت اسمه ستبقى العبرة بالحقيقة اما تغييرك للاسم فانه لا يغير من الحقيقة شيئا كونهم يقولون نحن نتوسل بالصالحين يقال وش معنى التوسل بالصالحين - 00:28:59

فاذا ذكروا ما ذكرنا نقول هذا عين ما فعله المشركون. لكن بدلا من ان تقولوا ما نعبدهم الا ليقربونا قلتم انا نتوسل بهم فقط والتوسل لفظة لا شك ان من التوسل ما هو توسل شرعي - 00:29:16

التوسل الى الله عز وجل باسمائه وصفاته ومثل التوسل بصالح العمل ربنا انتا امنا ذكرنا ايمانهم وهو عمل من اعمالهم ورتبا عليهم الدعاء بالمغفرة. ومنه حديث ثلاثة الذين او اهم المبيت الى غار وسألوا الله بصالح اعمالهم - 00:29:32

فأخذوا هذه الكلمة التي تحتمل هذه المعاني وسموا شركهم بالتوسل. فهذا لا يغير من الحقيقة شيئا اذا قوله رحمة الله يقولون نريد منهم التقرب الى الله. هذا هو المقصد الاول ودللت عليه الآية والذين اتخذوا من دونه اولياء اما نعبدهم الا ليقربونا الى - 00:29:53

ثم قال رحمة الله نبين المقصد الثاني لهم ونريد الشفاعة عنده ودل على طلب الشفاعة قول الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله - 00:30:09

في الآيتين لاحظ سمي الله ما فعلوه بالعبادة قال عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا وقال في الآية الثانية ويعبدون من دون الله. لأن هذه الحقيقة حقيقة ما صنعوه هو انهم عبدوا غير الله - 00:30:27

في الآية الاولى طلب التقرب وفي الآية الثانية طلب الشفاعة عبادتهم كما قلنا هي ما ذكرنا الدعاء والذبح والنذر ونحوه مما كانوا يفعلونهم في الجاهلية ومما قد يطلق عليه المتأخر - 00:30:42

اسم التوسل او اي اسم اخر العبرة بالمضمون وبالحقيقة التي ربط بها الحكم الشرعي. فاما مجرد تغيير الاسم فانه لا يغير من الحقيقة شيئا نعم يقولون نريد منهم التقرب الى الله ونريد شفاعتهم عنده. مثل الملائكة وعيسى ومريم وانا غيرهم من الصالحين. ذكر - 00:30:57

الله بعض اصناف من يتقربون لهم فذكر من الاصناف الملائكة وذكر من الاصناف الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر ايضا الصالحين يقول نحن نطلب من هؤلاء فقال مثل الملائكة وعيسى. عيسى من الانبياء. وانا من الصالحين ويأتي باذن الله عز وجل الكلام على هذه الفقرة مدللا عليها لاحقا ان شاء الله تعالى - 00:31:20

نعم، فبعث الله اليهم محمداً يجدد لهم دين إبراهيم عليه السلام. نعم، دين إبراهيم لابيهم إبراهيم. في بعض النسخ دين ابيهم. ابراهيم  
لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو ابوهم. فهم من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام، بعث الله محمد -  
يجدد هذه الملة الحنيفية التي امرنا باتباعها امر محمد صلى الله عليه وسلم بان يتبع ملة ابراهيم ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. امر بهذا.  
وهو الذي مثل ما تقدم في الذكر السابق وبين انك تقوله في الصباح - 00:32:00

تقرب الى الله اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد وعلى ملة ابينا ابراهيم فمحمد صلى الله عليه وسلم  
في جانب التوحيد جدد لهم ما كان عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:32:17

فبعث الله اليهم محمداً يجدد لهم دين ابيهم ابراهيم عليه السلام. ويخبرهم ان هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله نعم محض حق  
الله لانه عين العبادة. هذا التقرب الذي يتقررون به لغير الله عز وجل وهذا الاعتقاد الذي اعتقادوه في هؤلاء العبوديين -  
00:32:32 هو محض حق الله لانه هو العبادة حق الله كما في حديث معاذ اتدرى ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله فلما جاء ذكر  
حق الله قال حق العباد على الله حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشرکوا به شيئاً - 00:32:51

هذا الذي يفعلونه هو حق لله ولهذا سمي ما فعلوه شركاً نعم لا يصلح منه شيء لغير الله. لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل فضلاً عن  
غيرهما. خص رحمه الله تعالى الملك المقرب - 00:33:09

وخص النبي المرسل لهذه الغاية قال لا يصلح منه شيء لا لملك من الملائكة حتى ولو كان مقرباً من المقربين مثل جبريل ولا لنبي  
مرسل لان الرسل من افضل الانبياء - 00:33:24

قد يكون نبياً ولا يكون رسولاً بالرسالة العامة بالاطلاق العام وقد يكون رسولاً واذا كان رسولاً فلابد ان يكون نبياً فيكون نبياً خص  
هؤلاء لان من الناس من يقول هؤلاء الملائكة الذين ذكر الله عنهم ما ذكر - 00:33:39

من انهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يقول اذا نهيت ان تعبد هؤلاء غيرهم من باب  
اولى الملائكة والانبياء اذا نهي عن عبادتهم كما سيأتي ان شاء الله في الآيات التي تذكر لاحقاً فغيرهم من باب اولى. ولهذا قال لاملك  
مقرب ولا لنبي - 00:33:58

المرسل فضلاً عن غيرهما. نعم. والا هؤلاء المشركون مقربون يشهدون ان الله هو الخالق الرازق وحده لا شريك له. وان انه لا يرزق الا  
هو ولا يحيي الا هو. ولا يحيي الا هو ولا يدبر الامر الا هو - 00:34:22

وان جميع السماوات السبع ومن فيهن والاراضين السبع ومن فيهن كلهم عبيد وتحت تصرفه وقهره ذكر رحمه الله تعالى في هذا  
الموضع ان المشركين يشهدون ان الله تعالى هو الخالق - 00:34:40

وانه هو الرازق وان كل شيء فهو تحت تصرفه تعالى وتحت قهره لا يخرج شيء عن قهره تعالى وعن قدره ولهذا كانوا يقررون بالقدر  
لماذا يقررون بالقدر لان القدر يدخل في الربوبية - 00:34:57

كانوا يقررون بالقدر الشيء المرتبط بالربوبية يقررون به. ويأتي لها تفصيل هذه المسألة ان شاء الله تعالى وهم يشهدون ان الله هو  
الخالق وانه هو الرازق وان كل شيء يدخل تحت - 00:35:18

ملكه وتحت قهره. بما في ذلك اصنامهم الاصنام التي كانوا يعبدونها كانوا يقررون انها ملك لله ولهذا كانوا يقولون كما في صحيح  
مسلم في طوافهم يقولون لبيك لا شريك لك - 00:35:33

ويقول عليه الصلاة والسلام قدم يعني حسبكم لا توحيد. لو وقفوا قال لبيك لا شريك لك لكان هذا توحيداً ولهذا في  
حديث جابر الطويل في صفة الحج يقول فاهلنا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد - 00:35:51

لبيك لا شريك لك لكنهم كانوا يواصلون. فيقولون لبيك لا شريك لك الا شريكاً ثم قالوا هو لك تملكه وما ملك ولهذا المصنف رحمه الله  
تعالى يقول انهم يعتقدون ان كل شيء - 00:36:10

تحت تدبیره تعالى وقهره ولا شك في هذا حتى حتى العبودات التي كانوا يعبدونها كانوا يعتقدون انها هي ملك لله. الله يملكونها وهي  
تحت قهره تعالى فما كانوا يصنعون الصنم من احجار ثم يقول هذا الصنم يدبر السماوات والارض - 00:36:26

وبهذه ملوك السماوات والارض ما كانوا يقولون هذا ولهذا جاء عن عمر رضي الله عنه انه ربما صنع الصنم من تمر ثم اكله اذا جاع  
لأنهم يعلمون ان هذه الاصنام - 00:36:50

التي تحتوها باليديهم يعلمون انها يستحيل بعد ان صنعواها باليديهم ان تكون هي التي تدبر السماوات والارض فيقولون انها مملوكة لله تعالى ذكرها ان هذه الاصنام تنتحة في زعمهم على صور من يتقربون اليهم. فيزعمون ان هذا الملك - 00:37:01  
الذى يتقربون اليه ولا يستطيعون الوصول اليه يرظنوا ان ينتحوا صنما على شكله في زعمهم على هيئةه فإذا ارادوا عبادة الملك ليقربهم الى الله في حاجة من حاجاتهم هم لا يجدون هذا الملك يأتون عند الصنم الممثل على ذلك الملكي في زعمهم فيتقربون اليه -  
00:37:25

ولهذا يزعمون انهم يتقربون الى الملائكة من خلال التقرب الى الصور التي تحتوها كأنها هي الملائكة عليهم الصلاة والسلام. وهكذا  
المعظمين وهكذا المعظمون الاخرون في زعمهم هذى خرافات وخرافات مشركين نعم هذا امر مفروغ منه لكن هذا حقيقة حالم -  
00:37:47

ما كانوا يعتقدون ان هذه الاصنام تخلق وترزق وتحبى وتميت وتدير الامر من قال هذا فقد اشتري ولم يصدق كما سيأتي في الآيات  
لأنهم يعتقدون ان الذي يخلق ويرزق هو الله - 00:38:06

قد يكون عندهم كما سيأتي شيء من الشرك بها من حيث اعتقاد ان لها قدرة معينة جعلت فيها يعتقدون مثلا في النجوم انها تكون  
سببا في انها هي التي تتصرف الامطار لكن ينبغي ان تعرف ان هذا وفق - 00:38:25  
هذا الاعتقاد عندهم ان امر الخلق والرزق والتدبير انه بيد الله سبحانه وتعالى كما سيأتي في الآيات واذا وجد شيء من الشرك شركه  
من جهة النجوم ونحوها او الشرك المتعلق عندهم هم بالذات بالطiarة ونحوها - 00:38:43

فلا يخرج عن هذا الاصل. لا يعتقدون ان لله شريك يساميه في خلقه وتدبيره وانه تكون الامور على يده دون الله هذا غير موجود  
عندهم بلا ادنى شك و يأتي الدليل على هذا ان شاء الله. نعم - 00:39:00

فاما اردت الدليل على ان هؤلاء المشركين الذين قاتلهم قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون لله هذه الشهادة فاقرأ  
قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي -  
00:39:15

ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تنتقون؟ فسيقولون الله فقل افلا تنتقون فسيقولون الله فقل افلا تنتقون وقوله قل لمن الارض  
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيفقولون لله قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع - 00:39:37

ورب العرش العظيم سيفقولون لله قل افلا تنتقون. قل من بيده ملوك كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيفقولون لله  
قل فاني تسحرون. رحمة الله ذكر هاتين الآيتين - 00:40:01

وذكر في غير هذا الكتاب ايات اخر هذه الآية الجامعة الشاملة في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع  
والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي - 00:40:19

ثم جاءت الآية بقية الآية ومن يدبر الامر تدبر الامر كله فسيقولون الله في الآية ذكر الرزق وذكر ملك السمع والابصار وذكر اخراج  
الحي من الميت واخراج الميت من الحي. وذكر الامر الجامع - 00:40:35

وهو تدبر الامر لا يذكرون احدا الا الله وحده لا شريك له وسيقولون الله ولهذا في الآية الاخرى في سورة المؤمنون قل لمن الارض  
ومن فيها من يملكها ومن ويمליך ما فيها سبحانه وتعالى - 00:40:54

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم كل من بيده ملوك كل شيء. ملوك على صيغة فعلوت من الملك. صيغة مبالغة مثل  
رهابوت فيها مبالغة مبالغة من الملك ما الذي بيده الملوك؟ من الذي بيده الملك سبحانه وتعالى - 00:41:10  
وهو يجير ولا يجار عليه اذا اجر احدا سلم ولكن اذا اراد احدا فيستحيل ان يجار اذا طلبه الله تعالى ما عندهم الا جواب واحد ان  
الذي اليه كل هذه الامور هو الله - 00:41:31

ولهذا تأمل الآيات هذه وما ماثلها من الآيات تجد أنها تختتم باستفهام انكارى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فانا نسحرون افلا تذكرون  
افلا تتقون هذا الاستفهام انكار قال اهل العلم - 00:41:48

من المفسرين ان الانكار هنا مرده ان من اقر ان هذه الامر لله فقد لزمه الا يعبد الا هو ولهذا من اساليب القرآن الاستدلال بتوحيد  
الربوبية الذي اقرروا به التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة - 00:42:08

اذا كنت تعتقد ان رزقك وملك السمع والابصار واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي. وتدبير الامر كله ما في السماوات  
وما في الارض وان رب السماوات السبع ورب العرش العظيم - 00:42:29

وان الذي يملك الارض وما فيها. والذي بيده الملائكة سبحانه والذى يجير وهو الذى لا يجار عليه هو الله لقد اقررت ان ما سواه عبد  
لان المتصرف في كل هذا هو الله - 00:42:46

فكيف يا عبد تعبد عبدا مثلك هذا ووجه الاستنكار في هذه الآيات اذا كان ما سوى الله عبدا وكل شيء هو ملكه. فكيف تصرف العبادة  
الى عبد مثلك ولهذا جاء الاستفهام الانكار في مثل هذه المواطن انكارا عليهم - 00:43:03

كيف يعبدون غير الله تعالى مع ايقانهم بان تصريف هذه الامر انما هو لله رب العالمين ولهذا ختمت الآيات بالاستفهام الامكان نعم  
فاذا تحققت وغير ذلك من الآيات وغير ذلك من الآيات. نعم الآيات كثيرة - 00:43:24

يعنى احال رحمه الله تعالى القارئ الى آيات كثيرة ومنها آيات في القرآن استهلت بقوله تعالى ولئن سألتهم ولئن سألتهم من خلق  
السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم - 00:43:42  
ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لاحظ ان هذه الامر  
كلها تعود الى الرب سبحانه - 00:44:01

وافعاله عز وجل وما يتعلق بربوبيته ولئن سألتهم من خلقهم هم يقولون الله هو الذي خلقنا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض  
يجيبون بانه الله ولئن سألتهم من الذي ينزل المطر من السماء - 00:44:16

فيحيي به الارض من بعد موتها جوابهم في كل هذه الامر واحد. والآيات في هذا كثيرة كثيرة. ولهذا تختتم بالانكار ولهذا يقول اهل  
العلم ان الله تعالى يعجب من فعلهم - 00:44:33

يعنى يجعل فعلهم يبين ان فعلهم موضع عجب ان يقولوا ان الله عز وجل هو الذي عنده هذه الامر كلها هو الذي عنده هذه الامر كلها  
سبحانه ثم يعبدون غيره - 00:44:49

وهذا معنى الاستدلال على ما نفوه بما اثبتوه. الذي نفوه هو توحيد العبادة والذي اثبتوه هو توحيد الربوبية. فاستدل الله عليهم والذي  
اثبتوه على الذي نفوه. استدل سبحانه على الذي نفوه والذي اثبتوه - 00:45:03

ولهذا تقطع حجتهم تقطع حجتهم ما داموا يقررون ان الله تعالى هو الخالق. لكن لو انهم اذا قيل لهم من خلقكم؟ قالوا اللات والعزى  
تلخقنا كان الكلام معهم باسلوب اخر - 00:45:20

لكن يقولون ابد الذي عليه وسلم لا لتناقشهم في هذه المسائل لأنهم مقررون بها - 00:45:34  
ولهذا اتى الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه المسائل لأنهم مقررون بها - 00:45:34

وانما تستدل بهذه الامر التي امنوا بها على الامر العظيم الذي نفوه وهو افراد الله تعالى بالعبادة نعم فاذا تحققت  
انهم مقررون بهذا وانه لم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا - 00:45:51

لاحظ القيد الان لما ذكرناه موضوع التوحيد الذي قلنا ان بعض المهوشين قال لماذا الشيخ رحمة الله يقول التوحيد هو افراد الله  
بالعبادة. قيد يقول لم يدخلهم في التوحيد الذي - 00:46:09

دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الكلام هو في هذا النوع من التوحيد اما موضوع توحيد واما موضوع الربوبية فهم لا  
شك كما قلنا مرات مقررون به اذا اقر احد بالربوبية - 00:46:24

ولم يقر بتوحيد الله عز وجل فانه يصدق عليه انه مشرك وهل يجتمع في العبد في وقت واحد شرك اكبر مع شيء يسمى ايمانا؟ نعم

وَدَلَّ عَلَى هَذَا الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - 00:46:38

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ مَا مَعْنَى الْآيَةِ؟ هَذِهِ الْآيَةُ يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَوْقِفَ طَالِبَ الْعِلْمِ الْآيَةَ فِيهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْبُرُ أَنَّهُمْ عَنْهُمْ شَيْءٌ مِّنَ الْإِيمَانِ مَعَ الشَّرْكِ - 00:46:59

مَنْ أَحْسَنَ مِنْ تَكْلِمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ انْزَلَ اللَّهُ لَهُ مَثُوبَةً وَغَفَرَ لَهُ فَقَدْ اطَّالَ النَّفْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اطَّالَهُ بَيْنَةً نَقْلًا عَنْ ثَمَانِيَّةِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ أَبْنَ عَبَّاسٍ وَقَاتِدَةً وَمُجَاهِدَ وَابْنَ زَيْدٍ رَحْمَهُمُ اللَّهُ مَا يَبْيَنُ هَذِهِ الْآيَةَ - 00:47:16

أَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي أَقْرَوْا بِهِ يَتَعَلَّقُ بِالرِّبَوْبِيَّةِ وَأَنَّ الشَّرْكَ الَّذِي نَسَبَتْهُ إِلَيْهِمُ الْآيَةُ هُوَ فِي الْعِبَادَةِ لَهُمَا قَالَ أَبُنْ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَيَقُولُ أَبُو جَرِيرٍ - 00:47:36

إِذَا سُئِلُوا مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِ الْجَبَالِ؟ قَالُوا اللَّهُ وَهُمْ مُشْرِكُونَ وَهَذَا يَصْحُّ فِي مُشْرِكٍ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَفَارٌ قَرِيبُشُ وَهُلْ يَقُولُ هَذَا فِي النَّصَارَى وَالْيَهُودِ؟ نَعَمْ، لَهُمْ مُشْرِكُونَ فِي الْحَقِيقَةِ - 00:47:53

وَلَهُمَا قَالَ أَبُنْ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِيَّاَنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُمْ النَّصَارَى يَقْرُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ لِغَيْرِهِ تَعَالَى النَّصَارَى مَعْرُوفٌ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَسْجُدُونَ تَعْظِيْمًا لِمَعْظِمِهِمْ - 00:48:11

ذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ يَصْحُّ أَنْ يَقُولَ أَنَّهَا شَامِلَةً لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمُشْرِكِي أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ لَأَنَّ الْجَمِيعَ مُشْرِكُونَ وَلَهُمَا هَذِهِ الْآيَةُ يَنْفَعُهُمْ جَمِيعًا الْإِيمَانَ بِالرِّبَوْبِيَّةِ فَقَطْ لَا يَنْفَعُ - 00:48:30

لَأَنَّ مَنْ أَتَى بِنَوْعِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَلَمْ يَأْتِي بِبِقِيَّةِ الْأَنْوَاعِ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُهُ اقْرَارًا. وَإِنَّ سَمَّيَ نَفْسَهُ مُؤْمِنًا وَهُلْ يَصْحُّ أَنْ يَطْلُقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ لَا يَصْحُّ أَنْ يَطْلُقَ عَلَى مِثْلِهِ مُؤْمِنًا أَوْ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ. وَإِنْ اقْرَرَ بِالرِّبَوْبِيَّةِ - 00:48:45

لَكِنَّهُ مُشْرِكٌ لَأَنَّ الشَّرْكَ مُأْخُوذٌ مِنَ الشَّرْكَةِ مِنَ الشَّرْكَةِ اشْرَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ فَلَمَا جَعَلَ بَيْنَ جَعْلِهِ عَزَّ وَجَلَ شَرِيكًا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَمْرِ صَحَّ أَنَّهُ مُشْرِكٌ لَأَنَّهُ مُؤْمِنٌ - 00:49:02

بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَ مِنْ جَهَةِ وَكْفَرِهِ مِنْ جَهَةِ وَلَهُمَا شَفَّ الْآيَاتِ فِيهَا وَصَمَمُهُمْ بِالْكُفَّارِ وَوَصَمَمُهُمْ بِالشَّرْكِ قَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرِيمٍ فَوَصَمَمُهُمْ تَعَالَى بِالْكُفَّارِ - 00:49:22

وَاصْمَمُهُمْ تَعَالَى بِالشَّرْكِ أَيْضًا اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِذَا اتَّخَذَ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ رِبَّهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ لَذَا قَالَ تَعَالَى اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرِيمٍ وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا يَعْبُدُوا هُنَّا وَاحْدَادُ لِلَّهِ إِلَّا هُوَ سَبَّانُهُ عَمًا - 00:49:39

وَجَعَلُهُمْ مُشْرِكِينَ فَإِنَّ قَلْتَ فَقُولُهُ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى تُأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتِ فَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ أَنَّ الْجَمِيعَ كَفَارٌ لَكَنْ جَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ فِي نَوْعٍ وَجَعَلَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَوْعٍ - 00:50:01

يَقُولُ هَذَا لَا يَنْفَعُهُ هُؤُلَاءِ اظْهَرَ فِي شَرِكِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ وَضُوحاً وَلَكِنْ لَا يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ لَا يَسْمَوْنَ مُشْرِكِينَ هَذِهِ الصَّحِيحَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ أَنَّ لَا يَطْلُقُ عَلَيْهِمُ الشَّرْكَ - 00:50:21

وَإِنَّمَا يَطْلُقُ عَلَيْهِمُ الْكُفَّارِ يَعْنِي الْجَمِيعَ مُتَفَقًّا عَلَى أَنَّهُمْ هَالِكُونُ جَمِيعًا لَكَنْ هُلْ يَقُولُ أَنَّ هُؤُلَاءِ مُشْرِكِونَ؟ دَلَّتِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ عَلَى أَنَّهُمْ مُشْرِكِونَ تَدَلُّ الْآيَةُ عَلَى أَنَّهُمْ مُشْرِكِونَ بِخَتْمِ اللَّهِ لَهَا بِقَوْلِهِ سَبَّانُهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرِكُونَ. هَذِهِ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى - 00:50:34

فَلَا شَكَ أَنَّهُمْ مُشْرِكِونَ وَلَا شَكَ أَنَّهُمْ كَفَارٌ فَيَصْحُّ أَنْ يَطْلُقُ عَلَيْهِمُ هَذِينَ الْأَطْلَاقِيْنَ إِمَّا أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ فَلَيْسَ بِالصَّحِيحِ مُطْلَقاً لَأَنَّ مَنْ أَمْنَ بِمُجَرَّدِ وُجُودِ اللَّهِ أَوْ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ وَرَازِقُهُ فَلَا يَصْحُّ أَنْ يَقُولُ فَلَا يَصْحُّ أَنْ يَقُولُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَاللَّقِيلُ أَنَّ أَبَا جَهَلَ مُؤْمِنٌ - 00:50:52

وَإِنَّ أَبَا لَهْبَ مُؤْمِنٌ. لَأَنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ. فَهُمْ يَؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهُ هُوَ الْخَالِقُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازِقُ كَمَا تَقْدِمُ فِي الْآيَاتِ - 00:51:13

وَمَعَ ذَلِكَ عَامِلُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَالِمَةَ الْمُشْرِكِينَ قَاتِلَهُمْ وَهُمْ بُنُوءُ الْعِلْمِ وَالْعَشِيرَةِ وَحُكْمُ بَانِهِمْ كَفَارٌ وَإِنَّهُمْ هَالِكُونُ وَإِنَّهُمْ مِنَ أَهْلِ النَّارِ كُلَّ هَذِهِ فَعْلَيْهِمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَأَنَّهُمْ مُشْرِكِونَ لَأَنَّهُمْ كَفَارٌ - 00:51:23

الْقَوْلُ بَانِهِمْ مُؤْمِنُونَ قَوْلُ عَظِيمٍ الْخَطُورَةِ لَأَنَّ مَنْ أَقْلَهُ أَنْ يَقُولَ إِذَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ كَمَا كَتَبَ بَعْضُ الْمُتَهَوِّكِينَ قَاتِلَهُ اللَّهُ قَالَ أَنَّ مَا يَوْجِدُ

اصل ما يوجد اصلا شرك في جزيرة العرب - 00:51:41

حتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كلام خطير جدا جدا لان معنى ذلك ان النبي وحاشاه صلوات الله وسلامه عليه قد قتل قد قتل المؤمنين وحكم بانهم في النار - 00:51:56

وهم بنو عمه وعشيرته واقرب الناس الى ان يكونوا اولى ببره واحسانه فكيف يفعل بهم هذا؟ وهذا من التهوك والفووض العظيمة التي ترتب على كتابة من هب ودب دون علم ودون بسيطة - 00:52:12

حتى يقول في مقالته اخزاه الله يقول ما في الشرك مطلقا لازم النبي صلى الله عليه وسلم ولا قبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى ما في الشرك عند العرب - 00:52:33

اذا لماذا قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم؟ اتدري ان هذا يعني عيادة بالله؟ تخطئة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفه بالظلم وهذا مما قلناه من هؤلاء الذين بياالغون - 00:52:42

في محاولة نفي الحقائق الكبرى هذه ان هناك شركا فلا شك ان الشرك فهمه ومعرفته متربطة على فهم التوحيد من لم يعرف التوحيد لن يعرف الشرك ومن لم يعرف الایمان لم يعرف الكفر - 00:52:53

فاذا وجد عنده خلل في معنى التوحيد او في معنى الایمان فلن يفهم الشرك ولن يفهم الكفر والحاصل ان قوله رحمه الله اذا تحقق انهم مفرون بهذا يعني بهذه الامور من الريوبوبيه. وانه لم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني انهم لا - 00:53:13

لا يستفيدون من هذا الایمان الذي يزعمونه لأنهم امنوا بالذي اشتهوه فقط اشتوا ان يؤمنوا بان الله ربهم لان مسألة فطرية ولها قال بعض اهل العلم في معنى الفطرة قال اذا سألت الانسان من خلقك قال الله مفطور على هذا - 00:53:34

الرسل انت اليهم تستدل عليهم بهذا الذي فطروا عليه اما ان تأتي الرسل لتقول لهم اقرروا ان الله ربكم يقول نحن مقربون واباؤنا من قبل نحن نقر بهذا فكيف تأتون تدعون الى شيء قد اقررنا به - 00:53:52

ولهذا يأتي ان شاء الله تعالى عند الكلام على قوله تعالى اجعل الالهة الله واحدا ما يدل على انهم قد ردوا هذه الكلمة رد العارفين بمعناها. نعم. فاذا تحققت انهم - 00:54:10

مقربون بهذا وانه لم يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت ان التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد. نعم - 00:54:20

من قلب القلوب عيادة بالله ان يجعل الشرك توحيدا وان يجعل التوحيد سيئة يجعلون هذه الشركات التي يعتقدونها لهؤلاء الذين يعظموهم من الاحجار من الاوثان من الصالحين من القبور وغيرها يقول هذا الاعتقاد - 00:54:37

الذى ينجو به العبد. الاعتقاد من اعتقد الامر يعتقد اعتقدا. اذا عقد عليه القلب فسموا شركهم اعتقادا نبه شيخ الاسلام رحمه الله الى ان من طرائق اهل الضلال ان يجعلوا ما يبتعدونه تحتسب - 00:54:56

مثل اصول الدين يقول انهم يجعلون بدعهم تحت اسم اصول الدين فإذا خالف احد بدعهم يقولون هذا خالف اصول الدين حتى يعظموا مخالفته في نظرهم وما جعلوه اصولا للدين هي ابتداعات وضلالات - 00:55:15

اطلقوا عليها هذا الاسم اصول الدين من تلقاء انفسهم وليس من اصول الدين في قليل ولا كثير. لأن اصول الدين لا تكون الا من خلال الدين نفسه فاتوا الى هذه البدع التي ابتدعواها واخترعواها وسموها اصول الدين من تلقاء انفسهم. نعم. كما كانوا يدعون الله سبحانه ليلا ونهارا - 00:55:36

ثم منهم من يدعوا الملائكة لاجل صلاحهم وقربهم من الله ليشفعوا له. او يدعوا رجالا صالحة مثل اللات. او نبيا مثل عيسى نعم اراد رحمه الله في هذا الموضع وهو الذي ذكر في القواعد الاربعة رحمه الله - 00:55:57

اراد الرد على من زعم ان المشركين الاولين انما يعبدون الاصنام وهذا سياتي له كلام عند الشبهة لان الشبهة التي اوردتها رحمه الله تعالى وناقشها كما سياتي لاحقا بضع عشرة شبهة - 00:56:12

ذكرها مفصلة يذكر رحمة الله تعالى انهم يقولون كما سيأتي في الجواب التفصيلي ان شاء الله تعالى انهم يقولون نحن نعبد الصالحين ونقترب اليهم والمشركون الاولون ما يعبدون الصالحين ولا يعبدون الملائكة ولا يعبدون الانبياء يعبدون الاصنام يعبدون حجرا -

00:56:27

الذي يعبد الاحجار ليس مثل الذي يعبد الملائكة. اين الملك من الحجر اين الصالح من الحجر؟ هكذا يريدون ان يجعلوا المسألة فاراد رحمة الله ان يبين ان المشركين الاولين ان منهم من كان يعبد الملائكة ويدعوهم من دون الله. ومنهم من كان يدعوا الانبياء ومنهم من كان يدعوا -

00:56:47

الصالحين ذكر الله تعالى عبادة الملائكة في قوله ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء ايها كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونه كانوا يعبدون الجن يعني لأنهم امروهم بعبادة الملائكة -

00:57:09

ما كانوا يعبدون الملائكة ويزعمون انها ان الملائكة بنات الله اخزاهم الله فذكر تبارك وتعالى عبادة الملائكة وان منهم من يعبد الملائكة. من قال انهم لا يعبدون الا اصناما بل يعبدون الملائكة -

00:57:27

وذكر تعالى عبادتهم للانبياء قال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك الاية وذكر تعالى ان منهم من يدعوه ويعبد الانبياء -

00:57:44

والنصاري كفراهم اتاهم من جهة انهم قالوا في عيسى عليه الصلاة والسلام القوله العظيم عيادا بالله ان عيسى عليه الصلاة والسلام ابن الله او الله او ثالث ثلاثة عظموه عيسى عليه الصلاة والسلام. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصاري ابن مريم لانهم اخرجوا عن نطاق العبودية. وعبدوه انما انا عبد -

00:58:03

فقولوا عبد الله ورسوله حذر النبي صلى الله عليه وسلم من امة ان تفعل مثل ما فعلت النصاري. لأن النصاري اخرجت عيسى عليه الصلاة والسلام عن نطاق العبودية وجعلوه معبودا. فحذر النبي صلى الله عليه وسلم امته من ذلك -

00:58:27

ولهذا ذكر الله عز وجل النهي عن عبادة الملائكة والانبياء معا وبين ان عبادة الانبياء والملائكة كفر قال تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر ما يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون؟ فدل على ان عبادة الملائكة كفر -

00:58:41

وعلى ان عبادة الانبياء كفر لان الشرك اذا وقع باصرفت العبادة لغير الله فانه لا يأبه ولا ينظر الى الذي اشرك به لا يقال والله الذي يعبد الشجر والحجر -

00:59:08

هذا مشرك لكن لا تقارنه بالذي يعبد عيسى؟ بل كلهم مشركون لانهم صرفوا العبادة لغير الله. فاذا صرفت العبادة لغير الله تعالى تتحقق الشرك لان كل من في السماوات ومن في الارض عبيد لله عز وجل. مهما علت رتبته -

00:59:30

اعظم الناس اعظم بني ادم على الاطلاق مكانة هو محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال انا سيد ولد ادم ثم قال ولا فخر. يعني انا لا افخر ولكن اخبركم بواقع الحال انه -

00:59:49

خير بني ادم عليه الصلاة والسلام ومع ذلك سماه الله بالعبد سبحان الذي اسرى بعده اليه الله بكاف عبده؟ وانه لما قام عبد الله حتى يعلم ان الجميع عبيد لله تعالى -

01:00:05

ولهذا لما قال قوم يا سيدنا وابن سيدنا ويا خيرنا وابن خيرنا قال عليه الصلاة والسلام قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستهويينكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله والله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل -

01:00:19

منزلته انه عبد الله ورسوله فلا يبالغ في هذه المبالغة وكان يأبى عليه الصلاة والسلام ما هو اقل من الموجود في حقه من من المبالغات فابى عليه الصلاة والسلام ان يرفع فوق صدره لانه اتى اصلا لمحو الشرك وفعل ذلك صلى الله عليه وسلم -

01:00:39

فلا يمكن ان يكون مقرا لهذه الشركيات. ولهذا اخبر عليه الصلاة والسلام دعا ربه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وكان وهو في الموت صلى الله عليه وسلم ينماز عبده الموت وكان قد شدد عليه صلوات الله وسلامه عليه في الوعك في الموت -

01:00:57

لان اجره باجر اثنين صلى الله عليه وسلم فقال وهو كذلك معه خميشة عليه الصلاة والسلام كسائل واعلى يضعها على وجهه من شدة

النزع صلوات الله وسلامه عليه فاذا اغتم بها اشتد عليها امر النفس كشفها فقال - 01:01:13

وهو يموت صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انباء المساجد. شو المناسبة بالمناسبة قالت عائشة في بقية الحديث يحذر ما صنعوا يحذر ان يصنع به مثل ما فعل - 01:01:27

اليهود والنصارى. فهل احد ابلغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيان والوضوح وهو يموت يحذر الامة صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس عليه خطب في الامة كما في حديث جندب - 01:01:43

حضر الامة من ان يتخذوا قبره مسجدا صلوات الله وسلامه عليه. بلغ البلاغ المبين وابرأ ذمته صلى الله عليه وسلم وقطع المعدنة الناس يبالغون هذا ذنبهم هم اما هو صلى الله عليه وسلم فقد ابان الحق - 01:01:54

فان ابى المشركين الا عبادته فهذا صنيعهم الخبيث وقد صنعواه مع غيره من قبله فهم الملومون. اما هو صلوات الله وسلامه عليه فقد ادى ما عليه. عليه الصلاة والسلام ولا عجب فقد عبد غيره. عبد عيسى صلوات الله وسلامه عليه. ويتبرأ من عباديه بين يدي رب العالمين في القيمة - 01:02:12

عبادة الانبياء او الملائكة هذه موجودة وهكذا عبادة الصالحين ذكر رحمه الله ذكروا في عبادة الصالحين مثل قوله تعالى في سورة الاسراء. قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها - 01:02:35

اولئك الذين يدعون بيتفعون الى ربهم الوسيلة يعني هؤلاء الذين يدعون من دون الله اسلموا وصاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة. ويرجون رحمته ويخافون عذابه والمشركون يشركون بهم ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه كما في البخاري - 01:02:52

ان هذه الآية نزلت في نفر من الجن اسلموا وكان المشركون في الجاهلية يعبدونهم من دون الله فاسلم الجنيون وبقي المشركون يعبدونهم. فنبه الله عز وجل بالآلية اولئك الذين يدعون من كان يدعونهم في الجاهلية. قد اسلموا وصاروا صالحين - 01:03:11

والدليل على انهم صالحين انهم صالحون بقية الآية. يبتغون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. صار عندهم خوف ورجاء مقربون الى الله فهو من الصالحين فبقي هؤلاء المشركون من مشركي الانس يعبدونهم ولا يشعرون انهم اسلم - 01:03:33

ومن عبادة الصالحين عبادة مريم فان مريم ذكرها الله عز وجل بانها صديقة وهي لا شك مؤمنة حافظة لفرجها وهي من الصالحات بلا شك وهي تعبد الى يومك وهي تعبد. فمن يقول ان عبادة الصالحين غير موجودة؟ وهكذا على قراءة - 01:03:53

افرأيتم اللات والعزى في البخاري قال ابن عباس اللات هذا رجل صالح كان يلت السويق للحج فما دفعك ابوه على قبره ولهذا في بعض القراءات افرأيتم اللات والعزى لأن كان يلت بالسويد فهو من الصالحين في نظرهم انه رجل صالح فلم - 01:04:13

مات عكفا على قبره. اراد رحمه الله بهذا الكلام ان يبين ان الصالحين كانت عبادتهم موجودة وقد نبه الامام الجليل الشافعى رحمه الله تعالى في كتاب الرسالة في موضع نفيس جدا - 01:04:33

الى ان النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج على الناس وهم على عبادات شتى القسم الاول هم اهل الكتاب من اليهود والنصارى. والقسم الثاني من يعبدون غير الله - 01:04:49

بانواع العبادات فجعل الجميع رحمه الله الشافعى جعل الجميع في قسم جعل المشركين كلهم في قسم ولم يكتثر من هو ليعبد النبي او الذي يعبد الملك او الذي يعبد الحجر او الذي يعبد الصالح او الذي يعبد الشجر او الذي يعبد الكوكب جعلهم جميعا مشركين هذا واقع - 01:05:03

اذا وقعت عبادة غير الله عز وجل باى كان فان هذا هو الشرك المحظوظ. ولهذا قال القسم الاول من كانوا من اهل الوثنية اي كان المعبود والقسم الثاني من كانوا من اهل الكتاب من اليهود والنصارى - 01:05:21

يقول الاخ سجود التحية هل هو شرك اكبر ام شرك اصغر فاذا كان احدهما وقد قررنا ان عقيدة الانبياء واحدة. فلماذا جاز في شريعة دون اخرى هذه المسألة مما ينبغي ان يضبط ان بعض الناس يقول - 01:05:38

ان يوسف وهونبي من انباء الله. قد سجد له يعقوب وهونبي من انباء الله فلماذا يكون السجود شركا في هذه الشريعة؟ في في

دين في دين النبي صلى الله عليه وسلم - 01:05:54

ويمنع منه النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا لما سجد ونهاه وكان في السابق موجودًا. بل لماذا أمر الله بهم ملائكة أن يسجدوا لادم  
يقال شرك السجود لأن يسجد لغير الله عبادة هذا عند جميع الانبياء شرك مخرج من أمر الله - 01:06:07

إلى أدنى ريب لا تختلف في هذه الشرائع أما السجود فنص القرآن على أن الذي وقع لادم هو على سبيل الأكرام قال تعالى عن ابليس  
قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي - 01:06:29

وليس عبادة. لأن سجود العبادة عند الجميع شرك. وهذا ما يجب على جواب الـاخ سجود العبادة عند الجميع شرك لأن الناس  
يسجدون لله عز وجل عبادة. لكن في الشرائع قبل ذلك - 01:06:49

كان يباح أن يسجد لغير الله على سبيل التحية وإن كان بعض أهل العلم قال إن السجود السابق لم يكن سجوداً بمعنى  
وضع الجبهة على الأرض وإنما المراد به مجرد الانحناء - 01:07:02

هذا اختاره بعضهم قال ولم يكن السجود الذي هو وضع الجبهة على الأرض. وايا كان فما دام على سبيل التحية فقط فإنه لا يمكن أن  
يقال أنه شرك لكن في هذه الشريعة - 01:07:20

جاءت الشريعة الكامنة بمنع حتى الانحناء. حتى مجرد الانحناء أثناء اللقاء لا يحل فظلاً عن السجود إذا الذي تجتمع فيه جميع الانبياء  
المنع من سجود العبادة. هذا مفروغ منه. لكن في الشرائع قبله كان - 01:07:33

هناك نوع من الأكرام هو السجود كما أنه قد يوجد مثلاً إنك نأتي إلى رجل فتقرب بين عينيه نوعاً من الأكرام فتفاوت فهذا النوع  
من الأكرام منع في هذه الشريعة وسدة الذريعة إلى - 01:07:51

ان يتخد وسيلة للشرك بالله ذكرتم ان الاصنام مستعبد في جزيرة العرب فكيف تقول ان الشيطان قد يأس ان يعبد في جزيرة العرب  
هذا الحديث صحيح وقد اجاب عنه اهل العلم - 01:08:07

بما يجمعهم بقية الأحاديث. لانه ينبغي ان تجمع الأحاديث. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشيطان قد يأس قال اهل العلم ومن  
اقوى الوجوه ان المراد ان الشيطان قد قد يأس ان يعبد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 01:08:22

وان كان ورد المصلون في جزيرة العرب. لماذا لأن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قد احسن صلى الله عليه وسلم تربيتهم ومن  
اعظم الناس اعظم هذه الامة ايماناً بعد رسولها صلى الله عليه وسلم - 01:08:43

وقال آخرون أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن ماذا؟ أخبر عن يأس الشيطان وليس أخباره عن يأس الشيطان بدليل على أنه لا  
يقع قالوا والدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة لا تذهب الليالي والأيام حتى تعبد اللات والعزى - 01:08:59

وثبت عنه عليه الصلاة والسلام قوله لا تقوم الساعة تصنّك اليات نساء دوس على ذي الخلصة. معنى تصنّك الآليات يعني المقاعد. في  
اثناء الطواف حين يطوف الناس تصنّف هذا باليتها هذه يعني اثناء الطواف يعني انهم يطوفون عليه طوافاً. وهذا يدل على ان  
الطواف من فعل المشركين - 01:09:15

يدل على ان الطواف اخبر صلى الله عليه وسلم بشيء واحد عنهم وانهم يطوفون. فهذا يدل على ان الطواف من بغير الكعبة من افعال  
المشركين وكان قوله عليه الصلاة والسلام في اخر الزمان اخباره عليه الصلاة والسلام بـ - 01:09:32

الاصنام مستعبد في اخر الزمان. وهكذا قوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتى بالمشركين. وحتى يعبد  
قبائل من امتى الاوثان كيف نترك هذه الأحاديث الصحيحة الثابتة؟ بل يقال يجمع بين هذا الحديث بما ذكرناه. وبين الأحاديث  
الاخرى لأن النبي صلى الله عليه وسلم اما انه يتحدث عن الصحابة فيخبرهم هم - 01:09:45

بالفعل لا يمكن ان يوجد في الصحابة مشرك قطعاً بل لم يوجد في الصحابة بدعة واحدة لا يقال ان في الصحابة خارجياً ولا ان في  
الصحابة قدرياً لم يكن فيهم رضي الله عنهم احد عنده هذا الابتداء. فظلاً عن ان يكون عنده شرك. اما وقوع الشرك - 01:10:06

وفي زمن علي رضي الله عنه وارضاه اتنى السبئيون وسجدوا ودعوه من دون الله وقالوا انت ربنا وفي البخاري ان علي رضي الله عنه  
اوتي بقوم من الزنادقة فاحرقهم وبسند حسن الحافظ ان هؤلاء اتوا الى علي رضي الله عنه لما خرج الى الصلاة فقالوا انت ربنا فقال

ويحكم انا عبد امراض - 01:10:23

اكل واشرب فظن ان موعظته رضي الله عنه كفت. ذهب الى المسجد يقول انك رب قاتل انا لست برب ابين لكم اني ليس برب اني ام رضوى فظن ان الامر انتهى - 01:10:51

فلما اتى من الغد قالوا انهم عند الباب قالوا يقولون انك ربنا فخرج اليهم وقال والله لئن لم تعودوا لاقتلنكم قتلة ما قتلها احد او كما قال رضي الله عنه فابوا فخد الاخاديد رضي الله - 01:11:01

وهذا امر معروف وثبت عنه واضرمه النار. قال اما ان تعودوا واما ان اقذفكم فيها فتقحموا عيادة بالله في هذا رموا انفسهم رمية هم السبيئة هؤلاء ليسوا بشركين يقال هؤلاء ليسوا بشركين وعلى رضي الله عنه احرقهم حرقا وهم يقول لعلي انت ربنا - 01:11:14

فلا ينبغي ان يقال ان ما يقع الشرك مطلقا لا يقع ولها المصنف الشيخ محمد عبد الوهاب رحمة الله وضع بابا ما جاءنا بعض هذه الامة ذكر البخاري قبله رحمة الله قال باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان. في الصحيح في كتاب الفتنة وذكر حدث - 01:11:35 تقوم الساعة تتصلk الایات النساء دوس على ذي الخلصة وهكذا الباب الذي وضعه الامام الشيخ محمد رحمة الله تعالى ان بعض ان الشرك يقع في هذه الامة وذكر عدة من الدليل من ضمنها هذا الحديث ومن ضمنها - 01:11:53

حديث ثوبان وغيره يقول بعض ان الاصنام التي تكسر هي التي يخشى من عبادتها والدليل ان الصحابة عندما فتحوا البلدان لم يكسرروا الاصنام والدليل انها موجودة حتى الان. تريدهم ان يكسرروا اصنام مصر يا اخي - 01:12:08 اريدتهم ان يكسرروا تلك الاصنام التي لا يمكن ان تحطم بالفؤوس يعني هؤلاء الذين يقولون ان الصحابة لم يكسرروا الاوثان. وش يستدللون به؟ يستدللون بالموجود مثلا في مصر. مستحيل هذه جبال - 01:12:23

لو جلسوا فيها يكسرؤن فؤوسهم الالام المتواترة بل السنين المتواترة ما استطاعوا المقصود ان الشيء الذي باليد يقدر عليه. ولهاذا قلنا لك ان ذا الخلص الموجود في جزيرة العرب في الجنوب كسره اتباع الشيخ محمد رحمة الله. في القرن الثاني عشر بالفؤوس - 01:12:35

وبالمساحب ولم يتمكنوا من اكماله الا لما اتت الالات الحديثة فاكمل تدميره بالدنميت اسأل عن سب الصحابة سب الصحابة رضي الله عنهم بلية عظيمة والواقع فيها لا شك انه قد وقع في خلاف جلي صريح للقرآن الذي فيه الثناء الجلي على الصحابة - 01:12:53 رضي الله عنهم فسابوا الصحابة ومكفرهم لا شك انهم مضاد للقرآن مضادة صريحة هذا امر مفروغ منه اسأل عن الالعاب التي تكون على شكل دب او انسان. هذه تكلم اهل العلم عن ما يسمى بالعبارات الاطفال - 01:13:11

اذا كان فيها شيء منهم من رأى الترخيص فيها قالوا لان عائشة رضي الله عنها كان عندها شيء من هذا وهي صغيرة كان عندها خيل له اجنحة وان النبي صلى الله عليه وسلم اقرها وابتسم لما قال ما هذا؟ قالت خير - 01:13:26

قال وما هذه الاجنحة؟ قالت له وكان الصغير قال اما علمت ان سليمان كانت له خيل له اجنحة فتبسم صلى الله عليه وسلم ما علمته رسول الله فضحك عليه الصلاة والسلام من كلامه قالوا فاقرار النبي صلى الله عليه وسلم - 01:13:41 يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم لها هذا يدل على ان الاطفال وضعهم خاص. فهذه العبارات الاطفال ومنهم من قال بل الدليل تدل على عموم النهي. وهذا كان في الاول فينبغي - 01:13:55

واذا وجدت عبار يمكن ان تزال يعني الرؤوس منها وتبقى الالعاب بدون هذه الرؤوس يسأل عن قول الصناعي رحمة الله عن قول الهدوية والقاسمية ونحوه اناس يعني كانوا يتبعون الهدوية يتبعون القاسم - 01:14:05

فكأنوا ينسبون اليه هكذا الهدوية يسأل هل مراد المشركين بالشفاعة؟ الشفاعة في الآخرة؟ الذي يظهر والله اعلم انهم يقصدون شفاعة الاوثان في شفاعة العبوديات في حاجاتهم لانهم ما كانوا يقررون بالآخرة. اما - 01:14:22

من كان يقر بالآخرة فإنه يعني من المشركون على نوعين. النوع الاكثر والغلب الذين يجحدون الآخرة ومنهم وهم قلة من كانوا يقررون بالآخرة لكنهم قلة. كما قال كعب اه كما قال اه زهير - 01:14:35

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخل يوم حساب او يعجل فينفعه فكان منهم من قد يؤمن بالآخرة لكن الاكثر منهم على عدم الایمان  
بالآخرة ولهذا قيل ان الشفاعة المقصود شفاعة الآخرة - 01:14:53

يقول كيف يقول كفار قريش ان الذي ندعوه ان دعاهم لعبادة الاصنام هو طلب الشفاعة منه عند الله وهم لا يؤمنون باليوم  
الآخر مثل ما قلنا لك. الذي لا يؤمن باليوم الآخر يقصد بشفاعتهم شفاعتهم في الامور الدنيوية كالرزق - 01:15:05  
والمطر والاولاد ونحوهم. والذي يوقر بالشفاعة بالآخرة قد يطلب الشفاعة الاخروية. يسأل هل كل الكفار مشركون؟ فيه يمكن ان  
يطلق قال الكافري انه مشرك ويطلق على المشرك انه كافر - 01:15:19

كافر من جهة انه قد جعل مع الله شريك فكفر ومشرف من جهة انه لو لم يكن منه الا طاعة الشيطان وطاعة الشيطان عبادة قال  
تعالى الله اعهد اليكم يا بنى ادم الا تعبدوا الشيطان - 01:15:33

يسأل عن القبر قبل النبي صلى الله عليه وسلم لماذا هو في المسجد؟ هذا ليس اليوم يا أخي. يقول لماذا هو في المسجد ليس  
هو اليوم. هذا لما اتت التوسعة في زمن الوليد - 01:15:48

ابن عبد الملك ابن مروان عفا الله عنه ادخل حجرات النبي صلى الله عليه وسلم ومن ضمنها حجرة عائشة وكان فيها قبره عليه الصلاة  
والسلام ولهذا اعتراض من اعترض من التابعين ومنهم خباب ابن عبد الله ابن الزبير الذي اقيم في البرد حتى مات رضي الله عنه وعفا  
عنه - 01:15:57

فانهم ابوا يعني تدخل الحجرات وان تهدم حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الفعل منه عفا الله عنه اراد به التوسعة.  
والاحظ توسيعة من قبل عثمان رضي الله عنه تجنب ان تدخل الحجرات - 01:16:15

فعله عفا الله عنه ادى الى ان بعض الناس يقول هذا القبر في المسجد يجوز ان تكون القبور في المساجد هذا لم يكن فعل الصحابة  
رضي الله عنهم بل دفن النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة - 01:16:29

ولهذا قالت كما في الصحيح ولو لا ذلك لابرز قبره غير انه خشي او خشي ان يتخد مسجدا فلم يدفن النبي صلى الله عليه وسلم في  
البعيبي لا دفن حيث مات صلى الله عليه وسلم ولهذا في الصحيح ايضا في البخاري ان عمر رضي الله عنه لما طعن - 01:16:39

استأذن عائشة ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر لماذا يستأذن عائشة؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم دفن في  
حجرتها. فقالت رضي الله عنه كنت اريد لنفسي يعني هذا الموضع ولا وثرته به اليوم على نفسي. هذا في البخاري - 01:16:56

فلما جاءت التوسعة زمن الوليد ادخل هذه الحجرات فظن بعض الناس ان هذا القبر ادخله الصحابة. هذا مستحبيل ان يفعله الصحابة  
بعد نهي النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان يموت بخمس وهو في السياق يموت صلى الله عليه وسلم اخبر بهذا لم يفعله -  
01:17:11

اسأل عن الاسماء والصفات يعني يوجد في بلادنا تماثيل وجدت ويزورها الناس كل عيد. هل يجوز زيارة؟ لا قطعا. لا تجوز زيارة هذه  
التماثيل لانها مقررة للشرك اذا قلت لهم ان هذه التماثيل اصنام يقول ليس باصنام. بل اصنام اذا وضعت على هيئة - 01:17:26  
الصور فهي اصنام لا شك انها اصنام وهذا الصنيع الاول الذي صنعه آآ قوم نوح فانهم في البداية كانوا يتذذلونها على سبيل تذكيرهم  
العبادة ثم عبدت والله اعلم وصلى الله وسلم - 01:17:43